Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولنا أن نستدل بما أسلفنا قوله، أن هذه الغزوات إنما كانت تدور رحاها بقدر مقدر، وأن وحيًا إلهيًا وجه المحاربين فيها من المسلمين ودبر لهم أمرهم، ذلك لأن معجزات تجلت فيها. حكوا قالوا إن النبى ﷺ نعى زيدًا وجعفر وابن رواحة للناس قبل أن يبلغهم خبرهم، فقال أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله إلى أن فتح الله عليهم[1].

وقع هذا فى مؤتة والنبى ﷺ فى المدينة، فلا بد أن يكون الله – عز وجل – ألهمه معرفة خبر هؤلاء الشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله، وتلك معجزة خصه الله بها كما أظهرها فى تلك الغزوة، ومما جاء فى خبر هذه الغزوة أن جعفرًا لما قتل أخذ الراية عبد الله بن رواحة، وتقدم بها وهو على فرسه، فجعل يتردد بعض التردد ثم قال:

أقسمت يا نفس لتنزلنه كارهة أو لتطاوعنه

إن أجلب الناس وشدو الرنه ما لى أراك تكرهين الجنة

ثم نزل عن فرسه، فأتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال: شد بهذا صلبك، فإنك لقيت فى أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده فانتهس منه نهسة، ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل. وكان فى هذه الغزوة ثلاثة آلاف مسلم حيال مائتى ألف.

وهكذا تبدى هذه الغزوة المعجزة، وتضفى على هذين الشهيدين أعرق ما يكون فى الإيمان وأسمى ما يكون فى معنى الشهادة. فما كان بدعًا أن يعرف النبى ﷺ خيرهم وهم عنه غياب عن بصره بتلك النورانية التى ألقاها الله فى رحاب نفسه.

ومعجزة أخرى فى غزوة بدر. فقد ألهم الله تعالى رسوله الكريم أن يأخذ بحفنة من تراب ويرمى بها فى وجوه المشركين قائلاً "شاهت الوجوه"، فملأ التراب عيونهم، وحجبت عن الرؤية، ثم قال للصحابة شدوا عليهم، فدارت الدائرة على المشركين فمنهم من قتل ومنهم من أسر، وقد أشار الله إلى دلك بقوله: ﴿وما رميت إد رميت ولكن الله رمى﴾ فتلك الآية الكريمة تؤيد هذه المعجزة ما فى ذلك من مراء.

ومما يجرى مجرى المعجزة الخاصة بالغزوات وأن النبى ﷺ كان يوجهها بوحى من ربه تعالى ما قيل من أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت رؤيا حدثت بها قالت: "رأيت راكبًا أقبل

---

(١) إبراهيم حليل إبراهيم. المعجزات المحمدية ص ٢٤ القاهرة سنة ١٩٧٤م